حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

النزعات الفنية في بدايات السرد الروائي اليمني

صبيح مزعل جابر *

الاستاذ المساعد في الادب العربي الحديث والمعاصر - مركز احياء التراث العلمي – العربي - جامعة بغداد

المستخلص

الفن القصصي والروائي في بيئة اليمن الادبية، هو جزء من هذا الفن العام والشامل في البيئات الادبية العربية الاخرى، التي راحت تشهد ولادته الفنية، وليس التاريخية منذ مطلع العقد الثاني من القرن العشرين.

واليمن عموما، والجنوب العربي خصوصا، كان قد شهد محاولات جادة، وحثيثة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، لتجريب اسلوب الكتابة الروائية والقصصية، تقليدا لما هو سائد في الاداب العالمية، وكذلك تقليدا لما راح ينتشر من هذا الفن في الادب العربي الحديث، منذ مطلع عصر النهضة، وهم في محاولاتهم الجادة هذه لايختلفون عن غيرهم من أدباء العرب الذين انهمكوا في كتابة هذا الجنس الادبي الجديد – وقتذاك – حتى وان كانت محاولاتهم هذه ساذجة، كما تبين ذلك في العراق وعلى يد محمود احمد السيد عام ١٩٢١ م.

ولما كان الفن القصصي في الأدب العربي الحديث الابن الشرعي للصحافة العربية. فقد لعبت صحيفة (فتاة الجزيرة) الصادرة في عدن دورا مهما في تطوير محاولات الكتاب اليمنيين وتهذيبها باتجاه تقريبها من الشروط الفنية، وكذلك لما نشرته من مقالات شبه نقدية، وخاصة لمحمود تيمور، تصب جميعها في مجرى النظر إلى هذا الفن وتأمله، وتذوقه بهدف ممارسته، كتابة وقراءة، من قبل المجتمع العربي في ذلك الوقت.

من هنا كانت صحيفة (فتاة الجزيرة) العدنية سباقة في بيئة اليمن من خلال تعاملها وتشجيعها لهذا الفن، ولكتابه وقرائه، والترويج لما يصدر من روايات او قصص تاريخية، بأحداثها وشخصياتها لخيرة كتاب اليمن، فضلا عما كانت تقوم به مجلة (الحكمة اليمانية) في هذا السياق.

ولذلك جاءت رواية (يوميات مبرشت) الصادرة عن مطبوعات (فتاة الجزيرة) تأكيدا لهذا الدور المهم، الذي لعبته الصحافة العربية في تطوير الشروط الفنية للعمل الروائي او القصصي العربي وإنضاجه.

مثلما سجلت رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل عام ١٩١٢ البداية الفنية للقصة المصرية، كذلك كان الحال بالنسبة لرواية (جلال خالد) لمحمود احمد السيد، التي سجلت البداية الفنية للقصة العراقية في عام ١٩٢٨ بعد محاولات عديدة بذلها السيد في هذا المجال منذ عام ١٩٢١. فقد سجلت رواية (يوميات مبرشت) لارسلان، الصادرة في عدن عام ١٩٤٨ البداية الفنية للفن القصصي والروائي في الادب اليمني الحديث.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

توطئة

أن الحديث عن النزعات الفنية او البداية الفنية للرواية اليمنية سيكون ناقصا اذا تجاوز رواية " يوميات مبرشت " لعبد الله محمد الطيب (ارسلان) الصادرة في عدن عام ١٩٤٨ عن منشورات (فتاة الجزيرة)، ورواية " مأساة واق الواق " لمحمد محمود الزبيري التي صدرت طبعتها الاولى في القاهرة عام ١٩٦٠ فالروايتان مثلتا وعيين وفكرين، لبيئتين مختلفتين فنيا وتأريخيا، بيئة عدن في الاربعينيات، وبيئة صنعاء في الخمسينيات والستينيات، غير أن بيئة عدن، فضلا عما امتازت به من سبق زمني في كتابة الرواية وطباعتها، فأنها سجلت ايضا سبقا فنيا عندما اعدت ((يوميات مبرشت)) أول رواية يمنية تتمتع بسمات فنية وأرخت لاحداث واقعية، تعالج ظواهر سلبية كانت قد سادت وانتشرت في مستعمرة عدن وقتذاك.

أما بيئة صنعاء، فعلى الرغم من تأخر محاولاتها القصصية، الفنية، فأنها ظلت تدور في الموروث التقليدي، لأدب الحكايات الشعبية، والمقامات وكذلك الموروث الشعري الكلاسيكي، بعيداً عن التأثيرات الحداثوية في مجالات الحياة والابداع والتطور الحضاري.

إن البحث في تأريخ النثر االفني في اليمن يؤكد أن النص الروائي يمكن ان يؤرخ له ابتداء من رواية " سعيد " لمحمد علي ابراهيم لقمان المحامي، التي كتبت في عام ١٩٣٩ واعلن عنها في عدن مطلع عام ١٩٤٠في صحيفة (فتاة الجزيرة) في الاعداد (١٤,١٣,١٢) الصادرة في ١٧ مارس (اذار) ١٩٤٠وما بعده [١]. وقد شهد الكثير من الشعوب العربية وغير العربية، كتابة عديد من النصوص الروائية وخاصة التاريخية والسير الذاتية منذ وقت بعيد، ولكنها لم تعد بداية للنصوص الروائية الفنية. فالرواية العربية في مصر مثلا بدأت في منتصف القرن التاسع عشر، ولكنها لم تسجل بداية حقيقية للرواية الفنية، الا بعد صدور رواية (زينب) لهيكل في عام ١٩١٢، رغم ان البعض الاخر من النقاد يؤجل هذا التاريخ للنشأة الفنية الحديثة الى ما بعد الحرب العالمية الاولى.

والرواية اليمنية ذات المفهوم الفني قد سجلت سبقاً تاريخياً وفنياً على القصة القصيرة، رغم ظهور قصتين قصيرتين لاحمد البراق : (أنا سعيد) و (اللصان الشقيان) في مجلة الحكمة في الفترة (١٩٣٨-١٩٣٩).

والشيء الذي يرجح سبق النص الروائي اليمني على القصة القصيرة، هو ان تلك القصتين لاتحملان الصفات الفنية للقصة، وانهما كانتا عبارة عن انطباعات صحفية باسلوب قصصي. إن تاريخ النص الروائي اليمني، وخصوصا التاريخي له جذور عميقة في اليمن فكتاب (اخبار الملوك) لعبيد بن شريه الجرهمي، وكتاب (التيجان في ملوك حمير) لوهب بن منبه قدما تاريخ ملوك حمير بصورة روائية، ولكنهما لايمكن اعتبارهما – وغيرهما، من الروايات المشابهة اساسا للرواية اليمنية او العربية، لخلوهما من الشروط الفنية الواجب توفرها في الرواية.

ولكن، وعلى اساس هذه الدلائل نجد ان الروايات انبثقت من احداث التاريخ، كما أن احداث التاريخ استهوت الكثير من الكتاب ودفعتهم الى تسجيل تلك الاحداث ومعالجتها بأسلوب قصصي يشد القارئ لمتابعته ويبعد عنه ملل الاحداث والوقائع الجامدة من خلال لغة القص الشفافة.

هذا الامر دفع بعض الكتاب في العصر الحديث الى اتباع الاسلوب الروائي القديم نفسه في معالجة أحداث التاريخ وتبسيطها، كما فعل الكاتب اليمني عبد الرحيم لقمان، وهو من ادباء اليمن المعروفين في فترة الاربعينيات ومن بيئة عدن الثقافية فقد كتب القصة التاريخية. لتبسيط احداثها على القارئ، حيث وضع كتابين قصصيين استقى موضوعاتهما

من احداث التاريخ العربية والعالمية :
أولهما : خص به طلاب المدارس الابتدائية.
وثانيهما : للمدرسين والمدرسات وكان يهدف من وراء ذلك توسيع أفق مدارك الطلاب والمدرسين، وجعل الحدث التاريخي حياً وقريبا من ذهنية قارئه.
الكتاب الاول : عنوانه (القصص التاريخية للمدارس الابتدائية)[٢]، قسمه الكاتب الى قسمين : شمل القسم الاول الاحداث او القصص التاريخية التي وقعت قبل الميلاد، وتضمن (١٩) قصة موجزة، صاغها الكاتب بأسلوب فني رشيق، من هذه القصص : إسماعيل والكعبة، الملك سرجون والسومريون، يوسف والعبرانيون، رمسيس والاهرام، حروب طروادة والحصان الخشبي، بلقيس ملكة سبأ، يوليوس، الملك سليمان، الاسكندر الاكبر... الخ.
أما القسم الثاني : فتضمن قصص مابعد الميلاد، وعددها (٢٧) قصة، مثل : الملكة زنوبيا ملكة تدمر قسطنطين العظيم، خديجة زوجة الرسول، جنكيز خان، ابن خلدون، القديسة جان دارك.. الخ، وطبع هذا الكتاب في مطبعة فتاة الجزيرة.
إن الهدف الحقيقي من وراء تحويل الحدث التاريخي الجامد الى حدث قصصي ممتع، يشد القارئ بقوة، ويترك اثره في مخيلته، هذا الهدف، يوضحه عبد الرحيم لقمان بقوله :
وضعت هذه القصص المقرة في نصاب التاريخ للمدارس الابتدائية، رغبة مني في تيسير دراسة التاريخ وجعله موضوعا قصصياً مشوقاً وممتعاً للطلبة والطالبات الصغار، مع الاهتمام بأبرز النواحي الانسانية والاخلاقية، التي يهدف إليها النصاب من وراء تلك القصص.
وأضاف في مقدمة كتاب القصص التاريخية للمدارس الابتدائية، حاولت ان ابسط القصص بقدر الامكان، في الوقت الذي كتبت بالتعاون مع زميلي االاستاذ جيمس كليفورد، استاذ التاريخ في كلية البيومي كتابا مفصلا خاصا بالمدرسين والمدرسات ليتسنى لهم تقديم الدروس بمعلومات أوسع[٣].
إن عملا كهذا، وإن بدا بسيطا في مظهره، الا أن إمكانية القيام به تحتاج الى عقلية مدركة – بعمق – لأحداث التاريخ المهمة، وملمة الماماً معرفياً وثقافياً واسعاً يشمل ويغطي أهم الاحداث التاريخية، العالمية والعربية والاسلامية. فضلا عن مقدرة تلك العقلية على صياغة الحدث التاريخي صياغة قصصية تتوفر فيها بعض السمات الفنية للقصة – الحدث – وهذه الميزة كانت متوفرة، وباقتدار لدى عبد الرحيم لقمان.
إن جملة المعطيات الواقعية المتوفرة لدى الباحث في امور نشأة القصة القصيرة والرواية اليمنية يعود الى عام ١٩٤٠ اي العام الذي اعلن فيه عن صدور رواية (سعيد) في عدن للاستاذ لقمان، التي تعرضت للواقع الاجتماعي في أوائل القرن العشرين. ثم تبعت هذه الرواية، رواية أخرى اكثر تقدما وتطورا من الناحيتين، الفنية والموضوعية، وهي رواية (يوميات مبرشت) لارسلان التي صدرت في عدن ايضا عن مطبعة فتاة الجزيرة في عام ١٩٤٨.

النزعة الفنية في يوميات مبرشت

إذا عددنا (يموتون غرباء) التي تتكون من ٩٧ صفحة من الحجم المتوسط أو (صنعاء مدينة مفتوحة) لمحمد احمد عبد الولي رواية وليست قصة طويلة، فأن الامر لايختلف بالنسبة لـ (يوميات مبرشت). ذلك أن اليوميات، عبارة عن كتاب يتكون من مائة صفحة من الحجم المتوسط، طبع في مطبعة (فتاة الجزيرة) عام ١٩٤٨، وجرى الحديث عن اليوميات، بوصفها رواية او قصة طويلة احيانا، حيث أن الامر لا يختلف كثيرا بين التسميتين أو بينها وبين روايات عبد الولي.

ويرى عبد الرحيم لقمان في تعريفه لرواية عبد الله محمد الطيب ارسلان (يوميات مبرشت) بأن هناك شبها بين اليوميات وبين قصة اخرى قصيرة للكاتب الروسي لرمنتوف وعنوانها (تامان) وهي احدى قصص خمس في مجموعة قصصية اسمها (بطل عصري).

ويقول عبد الرحيم في التعريف ايضا : في الرواية نقد لكثير من مظاهر حياتنا، نقد لـ(القات) ونقد للنساء ونقد للحياة الزوجية وللعلاقات بين الناس ونقد للنظام العالمي والمحلي الذي خلقته ظروف كتلك الظروف، حيث تنتقل الثروة من أيد الى أيد أخرى دون استحقاق سوى في المهارة في التهريب، والقدرة على توسيع الرشوة.

ولذلك وجدنا أن اسم الرواية جاء من تلك العمليات، التي كانت منتشرة في عدن اواخر الأربعينيات، حيث أطلقت كلمة (البرشات) للدلالة على التهريب، وسبب ذلك أن احد رجال بوليس سلاح الطيران البريطاني كان في دار الامير يفتش على بعض الادوات المسروقة، فراعه ما رأى من كثرة البضائع المكدسة هناك. فقال لمرافقه، وهو يظهر الاندهاش : لابد ان هذه البضائع قد انزلت بالبرشوت وإلا كيف اتت والبوليس المدني مرابط في كل مركز؟

فانتشر ما قال بين الناس، ورافقت كلمة البرشوت هوى في نفوسهم، فأطلقوها معنى على التهريب منذ ذلك اليوم.(٤)

كشف موضوع قصة (اليوميات) ماكان سائداً في الأربعينيات من القرن الماضي وحدد بوضوح البعد الزمني للأحداث مثلما حدد البعد المكاني لها، الذي لايخرج عن الاطار الجغرافي (لمستعمرة عدن) المعروفة بحدودها الادارية والسياسية والاقتصادية وقتذاك. كما كشفت القصة بجلاء صعوبة الحياة المعيشية للمواطنين، بسبب البطالة، وشحة الدخل والغلاء، الأمر الذي ادى إلى انتشار عمليات البرشتة والزج بقطاعات واسعة من المجتمع في هذه العملية. حيث لم يقتصر الامر على العاملين في مجال التجارة والبيع والشراء، بل شمل حتى الموظفين. فالحوار الذي دار بين هذا الموظف، الشخصية المحورية في القصة وزوجته، يكشف بوضوح هذه العملية، مع العلم أن شخصية القصة تمثل الفئة المثقفة والمتعلمة في الوسط الاجتماعي :

- وبماذا تشيرين ؟!
- اترك عملك وبرشت كما يبرشت الناس، وأنا الضمين على العيش الرغيد.
- لابأس دعيني افكر في الامر (٥)
- وفعلا دفعت الزوجة زوجها الموظف إلى تقديم استقالته، واللجوء إلى اعمال (البرشته).

صحيح ان الموضوع الرئيس في الرواية، هو عمليات التهريب، الا انها ألقت المزيد من الاضواء على طبيعة الحياة المعيشية في فترة الأربعينيات في عدن، وكشفت بوضوح مستوى الوعي الاجتماعي، وابانت جانبا هاما من العلاقات الاجتماعية، وعلاقة المرأة بالرجل، ونظرة الأخير إلى المرأة. كما ربط الكاتب مجمل الاعمال التجارية وعمليات (البرشتة) بجلسات (القات)،ومايتم خلال هذه الجلسات من صفقات،خاصة صفقات التهريب باعتبار جلسات (القات) كانت ومازالت ظاهرة اجتماعية معروفة في اليمن.

كما وجدنا في الرواية حانات الخمر، ومجتمع السكارى، وبيوت الدعارة، التي غالباً ماتعيش فيها (المولدات)* من النساء.

إن مجتمع الرواية اشتمل على أبناء عدن اليمنيين، وجميعهم من جيل واحد، كما ضم صنفين من الناس بدت عليهما طبائع الغربة.

أول الصنفين، هم اليمنيون، الذين لايعيشون في عدن، وقد وجدنا القاص يصف اوضاعهم بما يلي:

((قضيت يومي بين وجوه جديدة اغلبها من البدو الأميين، الذين قبل سنوات قليلة كانوا تماثيل حقيقية حية للفقر المرير. أما الان فهي بعكس ذلك من الوجهة المالية فقط.))[٦]

إن الهدف الاساسي من موضوع القصة – كما يبدو – هو هدف إصلاحي موجه ضد العادات السيئة، وضد الغش والاحتيال، ويدعو إلى ضرورة التمسك بالرزق الحلال، والصدق والأمانة في التعامل.

بعد ذلك، فأن (يوميات مبرشت) من الناحية الفنية أكدت على تمكن الكاتب من فن القصة أو الرواية، وكشفت قدرته على تكوين وحدة فنية بين الشكل الروائي والمضمون الموضوعي، على الرغم من أن القصة كتبت ونشرت في أواخر الأربعينيات. أي في مرحلة البدايات الأولى للقصة اليمنية بمفهومها الفني العام. وقد كانت هذه الرواية لبنة قوية في اساس البناء الروائي والقصصي اليمني، الذي بدأ ينهض بقوة منذ عام ١٩٣٩، عندما صدرت رواية (سعيد) للأستاذ محمد علي إبراهيم لقمان المحامي.

ورواية (اليوميات) اعتمدت في سردها على ضمير المتكلم (أنا) كما كان الحوار فيها منسقا ومرتبا بطريقة ذكية لا يختلف عن اي حوار قصصي نقرأه اليوم في أية رواية معاصرة على الرغم من أن الكاتب لم يأخذ بعين الاعتبار مستوى ثقافة ووعي المتحاورين، بحيث جاء الحوار على وتيرة لغوية واحدة جعلت من وعي المتحاورين المختلفين وعيا واحدا.

والمسألة الفنية الاخرى، هي أن الكاتب وزع أحداث روايته على اجزاء، ووضع لكل جزء تاريخا محددا بدأه في١ يناير ثم ٣ يناير... الخ. بحيث اصبح موضوع الرواية مجزأ تحت تواريخ... متتالية إلا أن الشيء الهام في هذا العمل، هو أن الموضوع لم يفقد ترابطه، وخط الاحداث البياني ظل يتصاعد بوتيرة قوية دون أن يحدث أي خلل في تماسك الموضوع وترابطه، موضوعيا وفنيا. وهذا تأكيد على مهارة فائقة لكاتب قصصي متمكن. وقد كان الكاتب على علم بما فعل، ولذلك وضع عنوانا ملائما لعمله الفني هذا، وهو (يوميات مبرشت) تاكيدا على أنها يوميات.

وقد وجدنا بأن هناك شبها فنيا بين (يوميات مبرشت) و (يوميات نائب في الارياف)[٧] لتوفيق الحكيم، الذي كتب يومياته بأسلوب قصصي رصين. كان قد وزع أحداث يومياته على ايام شهر أكتوبر وانجزها في الشهر نفسه، ولكن عبد الله محمد الطيب ارسلان وزع يومياته على اكثر من يوم واكثرمن شهر.

والكاتب بعد ذلك – كما يبدو – متأثرا بالشعر، وان الشعر كان اكثر تأثيرا في نفوس الناس، ومنهم الكاتب نفسه في تلك الفترة. لذلك وجدناه يلجأ إلى الاستشهاد بأبيات من الشعر العمودي، لتعزيز موقفه إزاء أية قضية يريد لها النجاح، ويريد أن يقنع القارئ بصحتها. نضيف الى ماتقدم، ان الكاتب فضلا عن استخدامه للسرد والحوار استطاع أن يوظف المونولوج الداخلي في الرواية توظيفا بارعا تمكن من خلاله أن يسد أية ثغرة قد تبرز في سياق البناء الفني للرواية.

واخيرا تظل (يوميات مبرشت) شاهدا حيا على قوة ولادة الرواية أوالقصة اليمنية المعاصرة، وتظل عملا قصصيا فيه من القوة الفنية مايفوق بعض الاعمال القصصية الراهنة.

إن روايتي لقمان وأرسلان، شكلتا بداية قوية للرواية الفنية في اليمن وخاصة رواية (يوميات مبرشت) في فترة الأربعينيات وقد تزامن صدور هاتين الروايتين مع بداية متواضعة للقصة القصيرة اليمنية، التي سرعان ما حظيت باهتمام الكتاب، واهتمام صحافة

الاربعينيات، الامرالذي عجل بعملية تطويرها ونضجها – فنيا وموضوعيا – في المراحل اللاحقة في الخمسينيات والستينيات، وصولا إلى مرحلة السبعينيات، وما رافق هذه المرحلة من تغيرات وتطورات عكست نفسها على مجمل مقومات الحياة، بما في ذلك الثقافة بشكل عام، والادب القصصي بشكل خاص.

غير أن الاستاذ عمشوش الأزهر، يذكر في بحث له في مجلة (الثقافة الجديدة) العدنية، قصتين للاديب احمد عبد الله السقاف، هما قصة (فتاة قارون) عام ١٩٢٨، وقصة أخرى لم يذكر تأريخ صدورها هي قصة (الصبر الثابت) ولاندري هل بالإمكان إدراج مثل هاتين القصتين في سياق الروايات الفنية أم أنهما كغيرهما من القصص التي ظهرت قبل الرواية الفنية ؟ ولكن المرجح هو أن القصتين المذكورتين يمكن أن تعدان مصدرين من مصادر الروايات اللاحقة وتطورها المستمر[٨].

بعد ذلك صدرت روايات اخرى مثل (مصارعة الموت) لعبد الرحيم السبلاني[*] التي كانت مرتبطة مباشرة بالأحداث التاريخية. صاحب هذه الرواية يصفها على الغلاف، بأنها رواية تاريخية اخلاقية اجتماعية ادبية سياسية، أحداثها في اليمن من سنة ١٩٥٦إلى سنة ١٩٦٢ م.

والكاتب يحرص على متابعة التاريخ خطوة بخطوة، حتى انه يحدد الاسماء الحقيقية، ويذكر الأمكنة الواقعية، ويشيد بطريقة إعلامية بالمدن اليمنية. وهو يقدم التاريخ في صورة قصصية جذابة تستنهض اليمني وتستثير عزته. ولكن هذا – كما يقول د. عبد الحميد إبراهيم غير كاف في الارتفاع بها إلى مستوى الرواية الفنية [٩].

ومن الروايات الأخرى التي صدرت في فترة الخمسينيات والستينيات، رواية (ضحية جشع) لرمزية عباس الارياني، ورواية (حصان العربة) لعلي محمد عبده ثم رواية (مأساة واق الواق) لمحمد محمود الزبيري، التي سنتحدث عنها في ما بعد.

إن هذه الروايات، بدأت تستلهم التيار الأوربي في المرحلة الاولى من حيث الشكل، ولكنها كانت ذات جو سينمائي، وتختلق الأحداث لتحريك فكرة يريد المؤلف أن ينصح بها قومه، ولا تخلو من نسمة رومانسية، ثم أصبحت في المرحلة الثانية واقعية، ملتصقة بالواقع تنقل منه دون تحليل نفسي، ودون أن تستشرف آفاقاً إنسانية [١٠].

ولكن – كما يبدو- أن الرواية اليمنية الفنية بدأت واقعية، وواقعية غير تحليلية منذ بدايتها الفنية الأولى في فترة الاربعينيات، وليس في المرحلة الثانية، لان مرحلتها الثانية بدأت مع بداية محمد عبد الولي في مطلع السبعينيات، وللتأكد من ذلك يمكن الرجوع الى رواية (سعيد) و (يوميات مبرشت). وهما الروايتان اللتان شكلتا بداية فنية وموضوعية للرواية اليمنية في مرحلتها الاولى.

وفي بداية السبعينيات، بدأت مرحلة جديدة للرواية اليمنية، وبدأ بعض الكتاب اليمنيين يكتبون الرواية الفنية المعاصرة، التي لاتقل شأنا عن الرواية العربية أو العالمية. وقد جاء في مقدمة هؤلاء الكتاب، رائد القصة اليمنية محمد عيد الولي في روايتي (صنعاء مدينة مفتوحة) و (يموتون غرباء) وزيد مطيع دماج في رواية (الرهينة)،، ورواية (الرجل الذي اعماه الضوء) لمحمد الزرقة، ورواية (هموم الجد قوسم) لاحمد مثنى، وحسين سالم باصديق في رواياته (طريق الغيوم) و (الابحار على متن حسناء) و(عذراء الجبل)، وكتاب آخرون مثل احمد فدعق، والمسيبلي، وخنيبر.

وفي هذا السياق، نود الوقوف مليا أمام رواية الخمسينيات والستينيات، وليكن انموذجنا الشامل رواية (مأساة واق الواق) لمحمد محمود الزبيري في صنعاء وأسلوبه النثري المتميز، خلافا لما عرف عنه كشاعر مرموق من شعراء القصيدة العمودية، كما انه

شاعر الوطنية البارز، فضلا عن نثره الفني، الذي يجمع بين البلاغة والفكر والدين والفلسفة، والشعور الوطني الفياض. فمن يقرأ مقدمة (ثورة الشعر) يلمس بوضوح أسلوبه النثري البليغ.

ففي الصفحات الأولى من (ثورة الشعر) : نثر هو أصفى واجمل ماكتب من نثر في اليمن الحديث، بل ومن اجمل ماكتب في اللغة العربية المعاصرة، وهو ينم عن عمق أحاسيس الزبيري وروعتها وأصالتها وصدقها [١١].

يقول الزبيري في (ثورة الشعر) روحانيتي عليها جني الادب وأدبي عوقب بالسياسة، فرّجت به في المعارك المريرة الطويلة المدى، وانتقمت منه شر انتقام [١٢].

وبالفعل فقد أعطى الزبيري جل وقته وانبل جهده للسياسة، ومعاينة هموم وطنه ومعاناته القاسية، ذلك ان الزبيري عاش زمانا كانت فيه ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية في غاية التخلف والتعقيد والصعوبة. وفي ظل هذه الاجواء المعتمة جند الزبيري نفسه وأدبه وفلسفته وعقله لخدمة تحرير الإنسان اليمني من الظلم والقهر والاذلال وشتى أنواع الحرمان التي كان يعاني منها في عهد الائمة في الشمال والاستعمار البرطاني في الجنوب، وذلك من خلال نثره الفني وشعره الكلاسيكي وكتاباته الصحفية.

إن فترة الهجرة القسرية، التي فرضت على الزبيري بعد فشل ثورة ١٩٤٨، واستيطانه في باكستان، ثم عودته إلى مصر بعد نجاح ثورة ١٩٥٢ المصرية، ربما وفرت له بعض الوقت لمراجعة قدراته الادبية والفلسفية والسياسية، وسهلت عليه عملية اللقاء بالمثقفين في باكستان ومصر، سواء من خلال اللقاءات المباشرة أو غير المباشرة والاطلاع على تجاربهم ونتاجهم المختلفة، وساعدت على إنضاج تجربته الإبداعية الفنية، التي تمخضت عن عمل رواية (مأساة واق الواق) رغم انها لاتحمل معنى الرواية الفنية بمفهومها المعاصر.

ومثلما يتحدث الروائي عن الحياة، والقديس عن الفردوس، والفيلسوف عن اللانهاية، وحسب رأي (د.هـ لورانس) [١٣] فأن الزبيري تحدث عن جميع هذه الامور في مأساة واق الواق. ولم ينس الزبيري وطنه وهو يعاني عذابات الغربة، وكان يصر على أن لا ينسى وطنه لحظة واحدة، وهو مؤمن بحكمته الخاصة : (أنا موجود فوطني إذن موجود).

فالزبيري ليس شاعراً فحسب، ولا هو مناضل فحسب، بل هو كذلك صحفي وزعيم وطني وروائي وكاتب وشهيد[١٤].

كثيرون من أعلام الأدب العربي استخدموا براعتهم الادبية في التعبير عن أفكارهم السياسية لتحقيق طموحات عامة تهم الغالبية من الناس، وتخدم التاريخ والسياق العام لتطور الإنسان وتقدمه، فرغم كونهم سياسيين وفلاسفة وأدباء وقادة اجتماعيين، إلا انهم اتخذوا من الأدب وسيلة أساسية تخفي تحت عباءتها أهدافا سياسية.

ولهذا كان الزبيري واحدا منهم فهو القائل : كنت أحس إحساسا أسطوريا بأني قادر بالأدب وحده على أن اقوض الف عام من الفساد والظلم والطغيان.. لست ادري أذلك من تخريف الخيال الشاعري الجامح أم هو ومضة من ومضات الذخر الصوفي السجين في أعماقي[١٥].

والحديث عن النثر الفني عند الزبيري حديث شامل وواسع، لايختلف عن الحديث عن نثر ناصيف اليازجي أو رفاعة الطهطاوي أو جمال الدين الافغاني أو محمد علي لقمان في عدن. ويرى البعض أن الزبيري وخاصة في (مأساة واق الواق) قد تأثر بمحمد إقبال الباكستاني المتوفى سنة ١٩٣٦ الذي صور رحلته في كتاب (رسالة الخلود).

إن دراسة رواية (مأساة واق الواق) التي صدرت عام ١٩٦٠، وكذلك دراسة كتاب اخر اسمه (الخدعة الكبرى) تظهران بان الزبيري كان كاتبا سياسيا من الطراز الفريد، كما

يذكر الدكتور عبد العزيز المقالح. هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أسلوبه النثري المتميز في كتاباته الصحفية، وما ابدعه خلال حياته الادبية، وتجربته النضالية الطويلة في صنعاء وعدن وباكستان والقاهرة.

والزبيري أديب كلاسيكي، ولكنه عاش عصر النهضة الثقافية والحضارية التي بدأت بوضع خطواتها السريعة وقتذاك في البلدان العربية، كما عاش حركة التجديد الفكري، وحركات التحرر الوطني، التي شهدتها شعوبنا العربية بعد الحرب العالمية الثانية. ولذلك استطاع الزبيري أن يعكس بوضوح تعبيرات الفكر الديني – الصوفي، الذي شب وترعرع في احضانه. وتعبيرات التجديد والتطور الفكري والعلمي الذي ساد العالم في النصف الاول من القرن العشرين، وتفتحت ذهنية الزبيري عليه. وقد كانت (مأساة واق الواق) خير تعبير عن هذا المزيج الفكري، وهذا التنوع في التحصيل الفكري والانفتاح الذهني على حضارات وثقافات وعلوم الامم الأخرى، ولذلك نجد المقالح في حديثه عن شعر الزبيري يقول ((إذا كان هذا هو موقفه في شعره، فأنه في نثره يصر على أن يكون اشتراكياً))[١٦].

فالحياة التي عاشها الزبيري والمفاهيم الجديدة التي سادتها في تلك الفترة جعلت الزبيري ينزع نحو تجديد الحياة وتطويرها بما يتلاءم وطبيعة العصر. ويرى الجاوي بأنه ((إذا كانت الدراسة في مصر قد طورت مفاهيمه السياسية والأدبية، الا أن النشاط الثقافي في اليمن في مرحلة النزوع إلى الاصلاح ومواجهة الجلاد يحيى بالمطالبة بمواكبة العصر الحديث بعد الهزيمة في سنة ١٩٣٤ واحتلال منطقة عسير في العام نفسه، قد لعبت دورا حقيقيا في توجيه الزبيري نحو حياة اخرى))[١٧].

بعد هذا يمكن الاشارة إلى ان الزبيري في مجال كتابة المسرحية قد كتب مسرحية من فصل واحد هي مسرحية (صحوة شعب) تدور احداثها في التاريخ القديم، ايام مقاومة الشعب اليمني للغزو الحبشي بقيادة سيف بن ذي يزن [١٨].

إن استعراضا متأنيا لرواية التجريب الروائي في (مأساة واق الواق) تجعلنا نكتشف الكثير من الامور المهمة في أدب الزبيري وفلسفته وثورته الوطنية، فضلا عن المستوى الفني الذي كتبت في إطاره الرواية.

حين سئل الروائي كلود سيمون[*]. أيمكننا استنباط نظرية جديدة في كتابه "الرواية الجديدة؟! اجاب : لايمكن ان يكون كل شيء نظرياً إنها تجربتي الشخصية ومن الملاحظات التي دونتها خلال عملي.[١٩]

هذا الجواب نجد تطبيقاً عملياً له في رواية (مأساة واق الواق) التي كتبها الزبيري من خلال تجربته الشخصية، وبأسلوبه الفني الخاص، بعيدا عن الالتزامات النظرية في الفن الروائي. والقوالب الجاهزة لكتابة الرواية. وهو بهذا يلتقي دون علم منه بدعاة"الرواية الجديدة" الذين ظهروا في فرنسا في الفترة نفسها التي كتب فيها الزبيري روايته، اي في الفترة مابين ١٩٥٥- ١٩٦٥.

إن اسلوب الزبيري الخاص جعل الدكتور عبد الحميد ابراهيم يرى في هذه الرواية تمردا على الكثير من القواعد الاكاديمية، رغم انها اقوى بكثير من روايات تحرص على كافة الشروط المدرسية[٢٠].

وضع الزبيري عنوانات عديدة لموضوعات روايته، ولكنها ظلت مربوطة جميعا بخيط واحد من البداية حتى النهاية، وهذه الطريقة ليست غريبة على كتاب الرواية العربية في وقتنا الراهن، وتحت هذه العنوانات كشف الزبيري المواقف الجماعية والفردية لأشخاص وجماعات يعرفهم تمام المعرف، عاش معهم في الحياة الدنيا وتبعهم الى الحياة

الآخرة في لحظة غيبوبة، وفي رحلة شبيهة برحلة الإسراء والمعراج. بدأها في مناقشات مع علماء الدين تحت عنوان: مناقشات في الأزهر، أراد ان يثبت من خلالها وجود بلاد واق الواق على الخارطة الكونية.

وجميع هذه الامور والأحداث كانت في زمن محدد، وفي ليلة من ليالي رمضان المباركة هي ليلة ٢٧ من عام ١٣٧٩هـ. ومن الأزهر الى مسجد سيدنا الحسين، حيث جرى لمحمود العزي تنويم مغناطيسي انتقل على اثره الى عالم آخر في رحلة خيالية تجعل القارئ وجها لوجه مع حقائق كانت على الارض ثم انتقلت الى السماء. وهي تحمل معها حصيلة فعلها في الحية الدنيا: منها الشهيد المناضل، ومنها الميت المنافق، ومنها من يعيش جحيم نار الاخرة ومنها من يعيش سعادة الجنة. لكن الزبيري ظل وفيا للشهداء. واعظم من انصفهم واجلهم وقدر تضحياتهم، وكأنه يعلم بانه سيكون واحدا منهم، وهو القائل: (إنما يملك التراب شهيده).

الرواية تبدأ مع بداية عملية التنويم المغناطيسي، أي مع بداية الرحلة الكونية. ابطالها: العزي محمود، وشهداء اليمن الأبرار، و(الملاك) واعمدة الدولة الإسلامية، الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل نصرة الدين والعدل والحق: الإمام علي والحسين بن علي، وزيد بن الحسين(عليهم السلام) وغيرهم الكثير، ومكانها الدار الأخرة: الجنة والنار. وقد تفنن الزبيري كثيرا في وصف المكان، سواء أكان المكان الذي يحيط بالمسجد أم المكان الذي وصل اليه محلقا.

بعد التنويم المغناطيسي تبدأ الرواية، وعنواناتها الكبيرة، مثل(قصة الرحلة)، تحت هذا العنوان نجد سردا نثريا عميق المعنى، وجملا مكثفة بكلمات شفافة، وحوارا روائيا بقوالب فنية رفيعة المستوى فمن بين حوارات العزي، هذه المحاورة مع الملاك:

((قلت: إنني كنت اود لقاء الإمام الحسين، لان لنا عنده شؤونا وشجونا كثيرة وقد كنت اسمع باسمه الكثير عند نشأتي الاولى في بلدي الذي ضيعته، فلا ادري اين أجده في سماء أو أرض.

قال الملاك: ينبغي لك مادمت خارج بلدك أن تبحث عنه، فانه لايقبل في السماء صرف ولاعدل لمن يضيعون أوطانهم، وأنا اقصد بالضياع، الضياع المعنوي، الذي يرادف الخيانة، أما إذا كنت تقصد ضياعا حسيا، فاني لا استطيع ان افهم عنك شيئا، وكيف افهم ان وطنا ينطوي في الخفاء))[٢١].

الزبيري في حواره هذا يؤكد مسألة نشأته الدينية.. كما أن الكثير من المصطلحات التي وردت في الرواية تكشف تربيته (الشيعية) كما يبدو، فمصطلحات، مثل : الإمام الحسين، أو الامام علي(عليه السلام) و(سيد شباب أهل الجنة) مصطلحات عادة مايستخدمها ابناء الطائفة الشيعية في العراق وايران ولبنان وباكستان، وفي غيرها من أماكن تواجد الشيعة.

إن أبناء الطائفة الشيعية يؤمنون ايمانا عميقا بتضحيات أهل البيت في سبيل الحق والعدل والمساواة، ويعدونهم مثالا لكمال الاخلاق والصدق، ورمزا للتضحية والفداء.. والزبيري في استحضاره شخصيات الأئمة من (أهل البيت) يريد ان يزيل اللبس بين الإمام من أهل البيت وبين مايسمى بالإمام الذي كان يحكم اليمن بالقهر والاذل.

وتحت عنوان آخر(مع الشهداء) يذكر الشهداء الذين استقبلوه في مشارف الجنة مثل عبد الوهاب نعمان، ووزير الموشكي، ومحمد صالح المسمري، والضابط العراقي جميل جمال. ثم تتوالى عنوانات الرواية المختلفة. غير ان الزبيري في موضوع الصراع بين الشعب والحكومة يبتعد كثيرا عن الاسلوب الروائي، ويتحول الى كاتب سياسي، يؤرخ للحركة الثورية والسياسة في اليمن، وبالذات حركة تنظيم الضباط الاحرار والظروف التي

أدت الى قيامها. كما يتحدث عن المد الثوري، الذي كان ينمو تحت السطح، والذي جعل قيادة حركة الاحرار غير قادرة على استيعابه وتوجيهه. ولم يقتصر حديثه عن الوضع السياسي في الشمال، بل يشمل جنوب اليمن ايضاً فهو يقول (وأرض واق الواق مبتورة الى جزأين : جزء ينهشه الاستعمار، وجزء يربض فيه الطاعون الرجعي)[٢٢].

ولكن الزبيري يعود الى اسلوب الروائي الشفاف، والى الوصف والحوار ابتداء من الصفحة (٨٢) ليستكمل بقية الرواية وموضوعاتها المتنوعة، حيث تتداخل الأفكار والمفاهيم الكلاسيكية بالأفكار المعاصرة، وهو يتحدث عن الطغاة والدكتاتوريين في العالم، ويذكر اسماءهم، ويتعرض الى معاناة شعوبهم.

قال نيرون: إن روح الرومان تناديني وتراوحني باللعنات، وانا على صلة دائمة بها[٢٣].

حين يعالج الزبيري موضوع معاناة الشعوب من ظلم حكامها الطغاة نجد كلماته حية، وكأنه يتحدث عن اشخاص تعرفهم ويعيشون معك في هذه اللحظات. يتحدث عن مغالطاتهم، ومستوى تفكيرهم، وطموحاتهم الشخصية وامزجتهم النفسية على حساب شعوبهم، الأمر الذي يؤكد قدرة الكاتب على استعادة احداث التاريخ ونفخ الروح فيها باسلوب روائي مشوق كما يؤكد قدرة الكاتب على رؤية آفاق المستقبل والتعبير عنها بصدق. فخيال الزبيري الروائي الواسع ساعده على تصوير احوال اهل الجنة واهل النار تصويرا دقيقاً يجعل القارئ يراهم فوق السطور، وهم يتحركون ويتكلمون ويتصرفون وكأن الزبيري قد عاش معهم.

مثل هذه القدرة نجدها اليوم في أدبيات الخيال العلمي، كما نجد بعض الكتاب الروائيين في العالم قد استطاعوا النفاذ الى العوالم الاخرى والحديث عنها. كما كتب بعضهم عن الحياة في الكواكب الاخرى، مثلما فعل الكاتب السوفيتي جنكيز ايتماتوف في روايته (ويطول اليوم اكثر من قرن) الذي تناول في مواقع عديدة منها الحياة المتطورة لسكان الكواكب الاخرى. والحوار الذي اداره الكاتب بين رجال الفضاء من أهل الأرض. ورجال الفضاء من أهل تلك الكواكب، حين التقوا في الفضاء بواسطة الأقمار الصناعية، وناقشوا قضية التعاون بين أبناء الأرض وأبناء الكواكب الأخرى ذات التطور العلمي الهائل. وقد أعمل ايتماتوف خياله، لمناقشة أمور عديدة تهم سكان الأرض، وسكان الكواكب الآخرى، وهو أمر شبيه بما فعله الزبيري في رحلته الخيالية الى عالم الآخرة.

ولذلك فأن واق الواق- كما يذكر عبد الودود سيف- اعتمدت على نوع من الأداء الروائي- حتى لتكاد تكون رواية شبه متكاملة لو شذبت من بعض النتوءات، ومن العرض السياسي المباشر في بعض الأحيان- إلا ان عنصر الحكاية فيها يعتمد على الخيال جملة وتفصيلاً[٢٤].

غير ان الزبيري لم يوفق كثيراً عندما اعطى الكلام للإمام علي (عليه السلام) ليتحدث في خطبة طويلة ذلك أن لغة الإمام علي البليغة ليس من السهل الإتيان بمثلها، أو مجاراة الجمل العميقة والبليغة المعاني التي يستخدمها الإمام علي، ونهج البلاغة خير شاهد على ذلك، ولكن تبقى لغة الزبيري شفافة وعميقة المعاني والدلالات وشديدة القرب الى لغة أدباء العرب الكلاسيكيين.

إن ما قاله (ألن) عن الروائيين الإنجليز في فترات سابقة ينطبق بعض الشيء على مافعله الزبيري في (مأساة واق الواق) فهو يقول: إن الروائيين الإنجليز كانوا يرون انفسهم تارة كوعاظ وتارة كمصلحين، وتارة كمرفهين عن الجمهور، وان فكرتهم عن انفسهم كانت فكرة متواضعة[٢٥].

فالزبيري نصح وحذر وهدد ووعد بالخير وبالوطن الحلم، وبالجمهورية الفاضلة. استخدم الدين والثورة والتاريخ والشهداء، ومنطق العصر، ومسيرة التاريخ وسيلة لتحقيق حلمه بوطن حر، وشعب مرفه يتمتع بالسعادة. وربما اراد ما اراد (جيمس) الروائي البريطاني نفسه عندما قال: إن مهمتي التي احاول الاضطلاع بها، هي ان اجعلكم ترون، تلك هي مهمتي ولاشي اكثر من ذلك وهي كل شيء(٢٦).

إن ماكتب عن (مأساة واق الواق) ليس قليلاً، ومعظم هذه الكتابات لم تتفق على اعطاء وجهة نظر محددة حول نسب (المأساة) الى عالم الرواية ام لا، لكنها من وجهة نظرنا تبقى رواية هامة، لو انها تخلصت من الاسلوب التقريري، ومن اسلوب الخطابة السياسية الذي ظل يلجأ اليه الكاتب في مواقع كثيرة من خارطة الرواية : مثلما تبقى – وهذه مسألة مهمة- تجربة الكاتب الشخصية، كما فعل رواد " الرواية الجديدة" الفرنسيون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، الذين ارادوا إعطاء الحرية الكاملة لكاتب الرواية في التحرر من القوالب الجاهزة في العمل الروائي.

فالرواية – كما يراها عبد الرحمن منيف – إذا كانت مشمولة بعناية، عبارة عن مجموعة أشياء في آن واحد، يمكن ان تقرأ فيها التاريخ، وعلم النفس، والجغرافية، وتاريخ مرحلة معينة بكاملها، بعاداتها، وبأفكارها وبطقوسها وبملابسها(٢٧).

تبقى هناك ملحوظة فنية اخرى تتعلق بالطبعة الثانية للرواية، وهي في اعتقادي ملحوظة مهمة بالنسبة لدارسي الأدب اليمني، فالطبعة الثانية صدرت عن دار الكلمة بصنعاء عام ١٩٨٥، كما صدرت عن دار العودة – بيروت عام ١٩٧٨، والداران اهملتا الإشارة الى زمان الطبعة ومكانها الاولين، كما لن تشيرا الى مقدمة الطبعة الاولى، وقد كان من الضروري الإشارة الى مكان الطبعة الاولى وزمانها، وإعادة نشر مقدمة الطبعة الاولى في الطبعة الثانية، إذا كان قد وضع لها مقدمة، علماً بأن الطبعة الاولى قد صدرت في القاهرة عام ١٩٦٠م.

Abstract

The artistic tendencies in the beginnings of the Yemeni narrative

By Sobeih mazal Jaber

The art of narration or telling a story in the literature of Yemen ^s part of this general art in the positions of the other Arabic literate Which witnessed their artistic birth not its historic birth since re beginning of the second decade of the twentieth century.

Yemen in general and especially the south of Eden., had witnesse: serious urgent attempts since the thirties of the last century to try tns way of writing novels and stones, imitating what was the majority in the universal literatures as well as imitating what was spreading- abroa: from this art in the modern Arabic literature.

From the beginning of the Revival age (restoration age), they were their serious attempts which were not different from the other Arabic literature who absorbed in writing this new literary genre (at that timei wen if their attempts were simple (plain) as 'it had shown in Iraq b, Mahmood Ahmed Ai Sayd's works in 1 921.

As the art of narration in the modern Arabic literature was the legitimate son of the Arabic journalism, So (Fatat al-Jazeerahanewspaper which is proceeding in Eden- had played an important role in developing and rectifying the Yemenian writers' attempts towards making them closer to the artistic conditions in writing the short story *c*[r]the novel, this was just like the Egyptian or iraqian journalism for wha: they published from short stories even if they were not completing the artistic conditions, and also for what they published from semi-criticizing essays and especially to MahmoodTaymoor. All that flow in the course of looking at this art, examining it and taste it so as to practice it (writing & reading) by the Arabic society at that time.

From that point the Edenian newspaper (Fatat al Jazeerah) was the former in Yemen through its treatment and encouragement to this ar and also for its writing, reading and spreading abroad to what was produced from novels and historic stories with their events and characters to the best Yemenian writers in addition to what was done by (al- Hikmah, AI-Yemaniah) magazine in this course. So "MabnsK: Diary"(anovel proceeding from the.printings of (Fatat al-Jazeerah came as an affirmation to this important role which played by the Arab : journalism in developing and growing the artistic conditions of re Arabic work of narration.

As MahmoodHussainhaikal's story "zainab (1912)" had registers: the artistic beginning of the Egyptian story and as Mahmood Ahmed 5. Sayd's story 'Jalai Khalid" had registered the artistic beginning of re Iraqian story in 1928, after many attempts had done by ai-Sayd in r s field since 1921, So was the same to Arsalan's novel (MabrishtDia-/ (proceeded in Eden in 1984) for it signaled the artistic beginning c[f]r'e art of narration in the modern Yemenian literature.

الهوامش :

١) صحيفة (فتاة الجزيرة): الاعداد (١٢، ١٣، ١٤) الصادرة في ١٧ مارس وما بعده ١٩٤٠ عدن.
٢) القصص التاريخية للمدارس الابتدائية: مطبعة (فتاة الجزيرة)/ عدن/ بدون تاريخ/ المكتبة الوطنية.
٣) مقدمة القصص التاريخية للمدارس الابتدائية:٣.
٤) مقدمة يوميات مبرشت: ٤.
٥) يوميات مبرشت: ٣٢
* المولدات : فتيات من آباء يمنيين وامهات حبشيات.
٦) يوميات مبرشت:٤٥
٧) يوميات نائب في الأرياف : توفيق الحكيم / القاهرة/ بدون تاريخ طباعة.
٨) بنية القرية وبناء الرواية: مجلة(الثقافة الجديدة) العدنية، عمشوش الأزهر.
٩) القصة اليمنية المعاصرة: ١٤١.
١٠) المصدر نفسه: ١٤٥.
١١) الزبيري شاعرا ومفكرا: ٤٣
١٢) المصدر نفسه: ٤٤
١٣) نظرية الرواية في الأدب الانجليزي الحديث : ٢١٤
١٤) مقدمة ديوان الزبيري: ٥
١٥) مأساة واق الواق: ٢٠
١٦) ثورة الشعر: ١١
١٧) مقدمة ديوان الزبيري :٦
١٨) الزبيري شاعر الوطنية: ١٣
* روائي فرنسي حصل على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٦. والفترة البطولية (للرواية الجديدة) كانت خلال اعوام(١٩٥٤- ١٩٦٤) وان كتابها الخمسة المعروفين هم:ميشيل بيتور، روبرت بنجيه، الآن روب غرييه، ناتالي ساورت، وكلود سيمون).
١٩) حوار في الرواية الجديدة: ٧
٢٠) القصة اليمنية المعاصرة: ١٦٦
٢١) مأساة واق الواق: ٤٣
٢٢) المصدر نفسه: ٤٥
٢٣) المصدر نفسه: ١٣٢
٢٤) الزبيري شاعرا ومناضلا : ٢٤٥
٢٥) نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث: ١١
٢٦) لمصدر نفسه: ٥١
٢٧) عبد الرحمن منيف: مجلة الأفق(العدد ٢٨٨) ٣ ايار ١٩٩٠.

المصادر والمراجع

١. ثورة الشعر : محمد محمود الزبيري/ دار الحكمة – صنعاء ١٩٨٥/ ط٢.
٢. حوار في الرواية الجديدة ريمون الاهو / ترجمة نزار صبري / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ١٩٨٨.
٣. ديوان الزبيري : دار العودة – بيروت / ط١ سنة ١٩٧٨.
٤. الزبيري شاعر الوطنية : عمر الجاوي / ط١ / عدن ١٩٧٢.
٥. الزبيري شاعرا ومناضلا : مجموعة من الكتاب اليمنيين / دار العودة – بيروت ١٩٧٧.
٦. الزبيري : شعره ونثره وآراء الدراسين فيه : علوي عبد الله طاهر / دار الفارابي – بيروت ١٩٧٧.
٧. القصص التاريخية للمدار الابتدائية : عبد الرحيم لقمان / مطبعة فتاة الجزيرة / عدن – بدون تاريخ طباعة / المكتبة الوطنية عدن.
٨. القصة اليمنية المعاصرة : د. عبد الحميد إبراهيم.
٩. مأساة واق الواق (رواية) : محمد محمود الزبيري / القاهرة / ١٩٦٠.
١٠. نظرية الرواية في الادب الانجليزي الحديث : دراسات تعلم : جيمس كونراد وفرجينيا وولف ولورانس ولوبوك / ترجمة بطرس سمعان / مراجعة رشاد رشدي / الهيئة العامة للتأليف والنشر / القاهرة.
١١. ويطول اليوم اكثر من قرن (رواية) : جنكيز ايتماتوف / موسكو ١٩٨٥.

١٢. يوميات مبرشت (رواية) : عبد الله محمد الطيب (ارسلان) / مطبعة فتاة الجزيرة / عدن ١٩٤٨.
١٣. يوميات نائب في الارياف (رواية) : توفيق الحكيم / القاهرة / بدون تاريخ طباعة.

الصحف والمجلات

١. "الأفق" مجلة اسبوعية (قبرص) : مقابلة اجراها الباحث مع الروائي عبد الرحمن منيف – العدد ٣/٢٨٨ أيار ١٩٩٠.
٢. الثقافة الجديدة (العدنية) : بنية القرية وبناء الرواية / عمشوش الأزهر – العدد ٥/ مايو – يونيو ١٩٩١.
٣. صحيفة (فتاة الجزيرة) : الأعداد ١٤,١٣,١٢ الصادرة في ١٧ مارس ١٩٤٠، وما بعده / عدن.